السنابل الذهبية في خوزستان تعلن بداية حصادها

الوفاق/خاص
عاشور الكنانی

القمح هو أحد المنتجات الزراعية الإستراتيجية في الخريف لمجموعة الحبوب، وتستخدم الدول المنتجة للقمح هذا المنتج أحياناً كسلاح اقتصادي وتعتبره حرباً اقتصادية. في العامين أو الثلاثة أعوام الماضية، كانت محافظة خوزستان هي المحافظة الرائدة والأولى في زراعة وإنتاج القمح الذي ضمنت الحكومة شراءه من الفلاحين. وفي الآونة الأخيرة، فأن الأساليب الجديدة للزراعة، واستخدام الأصناف والمعدات التقنية التي تساهم بشكل مباشر في رفع القيمة الإنتاجية للمحاصيل وتوفير الأدوات وجعلها بمتناول أيادي الفلاح والترويج للطرق الزراعية الجديدة والتغذية التكميلية والسيطرة على العوامل الضارّة للقمح، كل هذه الأمور جعلت من مزارع خوزستان أن ينتج قمحاً أكثر كل عام وتضمن أخيراً نسبة عالية لتأمين البلاد لهذا الغذاء الإستراتيجي المهم وفي المقابل أيضاً تضمن شراء محاصيلهم الزراعية.

في العام الزراعي الأخير ونظراً لإرتفاع نسبة الأمطار في خوزستان ارتفعت نسبة الإنتاج إلى ١٠٪ ما ساعد في ضمان شراء كميات اكبر من المزارعين في هذا العام، ما جعل أيضاً من المحافظة أن تتربع على المركز الأول في إنتاج القمح، وبصرف النظر عن القمح، كذلك في إنتاج بذور اللفت وبنجر السكر، فقد احتلت المحافظة أيضاً المرتبة الأولى في البلاد. يعد شراء ١,٣٤٠,٠٠٠ طن من القمح، وهو ما يمثل ٢٤ ٪ من مشتريات الدولة بأكملها، فخر هذه المحافظة التي تمتلك أفضل تربة خصبة والتي يتلاءم مناخها مع زراعة أنواع وأصناف متنوعة من محصول القمح، كما أنه في هذه المحافظة تنقسم المحاصيل إلى قسمين: محاصيل الخريف والصيف.

محاصيل الخريف هي نباتات محبة للبرد وتحتاج إلى درجات حرارة منخفضة أثناء نموها الأولي، لكن المحاصيل الصيفية تشمل نباتات محبة للحرارة وتحتاج إلى درجات حرارة عالية وساعات مشمسة أكثر خلال فترة نموها. ويبدأ الموسم المحصولي للمنتجات الزراعية من النصف الثاني من كل عام.

كما تشمل محاصيل الخريف، القمح والشعير والكانولا وبنجر السكر وجميع أنواع الخضروات الصيفية والبقوليات والنباتات الزيتية والنباتات الصناعية والطبية، والتي في هاتين السنتين أو الثلاث سنوات بالإضافة إلى ترويجها وزراعتها، تعتبر مهمة بين المزارعين، كما حظي أيضاً تطوير النباتات الطبية وزراعتها باهتمام أكبر. وتشمل المحاصيل الصيفية النباتات المحبة للحرارة مثل الأرز والسمسم والفول وفول الصويا ونباتات العلف مثل الذرة الرفيعة وعشب السودان والذرة العلفية.

زراعة لأول مرة

تم لأول مرة زراعة نباتات طبية مثل الزعفران والحبة السوداء في مركز الجهاد الزراعي في مدينة أهواز، وكذلك النباتات الطبية مثل الحبة السوداء والشاي الحامض، والتي كان لها مردود جيد جداً، فقد كان متوسط الغلة ١٢٨٠ كيلوغرام في الهكتار الواحد وفي المستقبل سيكون المزارعون أكثر استعداداً إذا ماكان الشراء مضموناً لهم من قبل الحكومة.

ويجب التفكير في زراعة النباتات الطبية وعدم استخدام السموم الكيميائية نظراً لإنخفاض مستويات التكلفة والأرباح الجيدة جداً وتوليد العمالة المناسبة في قرى المحافظة لأنها تتمتع بوفرة الأراضي ومساحاتها الشاسعة، لأن الشراء مضمون وبدون أي شك يمكن أن يساعد في تطوير هذه النباتات الطبية والترويج لها.

يقول منصور حمادي المهندس الزراعي ورئيس مركز الجهاد الزراعي في مدينة الحائي التي تقع على اطراف مدينة اهواز بخمسة وعشرين كيلومتر حيث تعرف بمحاصيلها الزراعية المتنوعة على مستوى المحافظة: بدأت العمل كرئيس لمركز الجهاد الزراعي لهذه المدينة عام ٢٠١٨ جنباً إلى جنب مع زملائي، وقمنا بإدارة وتنظيم فريق قوي وجيد للغاية، وكفريق له أهداف تنظيمية وتخطيط، بذلنا قصارى جهدنا لمساعدة المزارعين والبستانيين ومربي الماشية، في بدية خطتنا الزراعية جعلنا جميع مستويات مركز الجهاد الزراعي لديها خريطة UTM وإحداثيات جغرافية، ولمدة ثلاث سنوات تمكنا من جعل جميع أجزاء مزارع المدينة تمتلك خريطة متعددة الأضلاع، حيث يتم تحديد الإحداثيات الجغرافية UTM ويتم أيضاً تسجيل المعلومات الأخرى للمزارعين من قبل خبراء المنطقة في أنظمة المركز واستخراجها في الوقت اللازم.

في العامين الأخيرين وبسبب انتشار جائحة كورونا تم إجراء فصول تدريبية من خلال شبكات افتراضية من قبل أساتذة وباحثين خبراء وذلك لإمكانية إقامة صفوف توعوية في المركز والمزرعة، فأصبحت فصول التدريب أكثر كثافة شيئاً فشيئاً إلى ان تمت دراسة وتنفيذ نقل النتاجات العلمية التطبيقية الجديدة هذا العام بشكل خاص.

خطط جديدة لزراعة وحصاد القمح

في الخطة الوطنية القائمة على القمح، تم تغيير طريقة الزراعة من التقليدية إلى الآلية وتم استبدال الأصناف الجديدة بإنتاجية عالية خلال هذه السنوات الأربع. وحالياً، يحتوي هذا المركز على أكثر من ١٨٠ آلة لمعالجة الحبوب، اما فيما يتعلق بمشروع إصلاح أراضي خطة قائد الثورة الإسلامية، أدى الصرف الأساسي والري لهذه الأراضي إلى زيادة محصول القمح من طن واحد إلى طنين للهكتار ومن ثم إلى أربعة أطنان.

يضيف حمادي: من النقاط المهمة جداً في زراعة القمح، التسوية الأساسية للتربة وكذلك التنضيف الدقيق بالليزر للبذور التي تستخدم للزراعة، وتوفير المياه اللازمة واستخدام الأصناف عالية الغلة والإدارة الصحيحة للحقل، حيث يمكن أن تزيد من المحصول وفي النهاية هذه الزيادة في الغلة ستساعد المزارع في جني الأرباح وستدفع عجلة التقدم للفلاح والبلاد على حد سواء.

في العامين أو أعوام الثلاثة الماضية، اهتم الجهاد الزراعي وبالتعاون مع الفلاحين بزراعة أكثر من ٣٠ محصولاً في موسمي الصيف والخريف، في مجموعة الحبوب مثل القمح والشعير والأرز، مجموعة النباتات الزيتية مثل بذور اللفت والذرة، مجموعة البقوليا، جميع أنواع النباتات، الفاصوليا، السمسم، البازلاء والبازلاء الخضراء، المنشآت الصناعية مثل بنجر السكر وعباد الشمس وفول الصويا، نباتات العلف مثل البرسيم والذرة الرفيعة والذرة العلفية، جميع أنواع الخضار والصالحة للأكل، وجميع أنواع الخضروات الصيفية مثل اليقطين والملفوف والبطيخ وغيرها.

في العامين أو أعوام الثلاثة الماضية، اهتم الجهاد الزراعي وبالتعاون مع الفلاحين بزراعة أكثر من ٣٠ محصولاً في موسمي الصيف والخريف

ويؤكد المهندس حمادي على النقاط المهمة التي تتعلق بحصاد القمح وهو وقت ذروة الحصاد حالياً في هذه المحافظة، وهي: إتمام تسليم المنتج والرطوبة المقبولة عند توصيل المنتج والتي تتراوح بين ٨ و ١٢٪ للقمح، التطهير والفحص الفني للحصادات، وجود خبير زراعي أثناء الحصاد لمراقبة عملية الحصاد ومنع تساقط البذور، المحافظة على مخلفات النباتات والقمح والشعير وبذور اللفت وعدم حرق بقايا المحصول.

مشاكل عالقة

يقول المزارع مهدي الحايي الذي دأب على زراعة وحصاد محصول القمح أباً عن جد أن من أسوأ مشاكلنا التي نواجهها في كل عام لاسيما في زراعة القمح هي عدم الحصول عل مياه السقي في الوقت المناسب وكذلك انقطاعه بين الحين والآخر وهذا الأمر يعرقل دائما زراعة المحصول في الوقت المناسب الذي يتزامن مع سقوط الامطار في بدايتها، لأن نمو المحصول على الامطار يساعد على التكامل وكذلك يعمل ماء الأمطار على تقوية جذور المحصول وبالتالي تحمل العطش فيما بعد، ويضيف مهدي الحائي: التأخر في اعطاء ضمانات الشراء من الفلاحين الى عدة شهور تؤدي الى اصابته بالاحباط تجاه المراكز الزراعية لان الفلاح ليس لديه اي دخل سوى عائدات محاصيله الموسمية التي يقتات منها، المشكلة الاكبر والتي باتت تستفحل هي ارتفاع اسعار البذور والاسمدة والمضادات النباتية لاضعاف ما يجعل الفلاح يستغني عن تلك الاسمدة او المضادات والتي تنعكس سلبا على المحصول في حالة عدم توفرها او ارتفاع اسعارها التي تكلف المزارع بحيث لايفكر مستقبلا في زراعة هذا المحصول الذي يعد من اهم المحاصيل الاستراتيجية والمهمة للبلاد.

قناة أهواز الفضائية والرسالة الإعلامية

الوفاق/خاص

لم تعد المادة الاعلامية في عصرنا الحاضر والمليء بالتجاذبات السياسية مادة ترفيهية فحسب، بل أصبحت أداة أمنية وسياسية في خدمة القوى الاستكبارية التي تستخدم الإعلام لتمرير أجندتها الشريرة .وبعد ظهور الفضاء الافتراضي واستخدام الهواتف الخلوية للتواصل الاجتماعي،أصبح للاعلام أهمية بالغة لأنه بات يلعب دورا هاما في حياة الناس بكل أرجاء العالم .وما حدث في العقدين الماضيين من متغيرات دراماتيكية في العالم العربي كان نتاج هذه الظاهرة، أي الفضاء الافتراضي على الساحة العالمية. الاعلام ينقسم الى أقسام مختلفة منها المرئي والمسموع والمكتوب، والفضاء الافتراضي حيث لكل من هذه الأقسام تأثيره الخاص على الرأي العام، بل ويترك أثرا أكبر على عقول الشباب .فالاعلام التقليدي اي المرئي والمسموع و المكتوب منذ الحرب العالمية الثانية كان بمثابة أداة عسكرية وأمنية للتأثير على الطرف الآخر وإضعاف معنويات العدو.

إن وجود ٥ آلاف جهاز اعلامي مرئي ومسموع ومكتوب لدى اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة وحدها يدل على مدى أهمية الإعلام في التأثير على مجريات الأمور لأن الصهاينة قبل اكثر من ٧ عقود أدركوا مدى اهمية الاعلام للوصول الى اهدافهم الشريرة. بالمقابل، كانت الدول الاسلامية والعربية متخلفة جدا في استخدام الاعلام لصد الغزو الثقافي الغربي والصهيوني، ومن هذا المنطلق اصبحت منطقة الشرق الاوسط ساحة مفتوحة للصراعات الداخلية والإقليمية والدولية.

هذه الصراعات قضت على الموارد البشرية والطبيعية وبددت الطاقات الموجودة في العالمين الاسلامي والعربي. وبسبب الحروب الطاحنة الداخلية اضطرت الطاقات المثقفة للهجرة الى الغرب. وهذا هو مربط الفرس، لان الدول الغربية عادة ما تقوم بإثارة النعرات الطائفية والعرقية في الشرق الاوسط وافريقيا لإرغام الادمغة والطاقات المثقفة على ترك بلادها واللجوء الى دول الغرب لاستغلالها والاستفادة من خبراتها ومؤهلاتها بشكل قهري. خلال العقدين الماضيين تمكنت الدول الاسلامية والعربية من استخدام الاعلام خاصة الفضاء الافتراضي لصد الغزو الثقافي الغربي ولكن دون وجود استراتيجية ممنهجة، وهذا يشكل خطرا آخر على المجتمعات العربية والاسلامية.

وما يخص ايران التي عانت من غزو ثقافي موجه، كان القصد منه اثارة الفتن وإيجاد فجوة بين شرائح المجتمع الايراني بغية إنهاك ايران من الداخل على غرار ما حدث في سوريا وليبيا منذ عام ٢٠١١ للميلاد. ولكن ثمة بادرة مميزة أخذت منحى غير معتاد، ألا وهو تأسيس قناة أهواز الفضائية بمبادرة من سماحة اية الله السيد الموسوي الجزائري ممثل الولي الفقية سابقا في محافظة خوزستان وزعيم الحوزات العلمية في خوزستان حاليا.

فكان تأسيس قناة أهواز الفضائية بمثابة حدث ثقافي وإعلامي في آن واحد، لأن المحافظة كانت بحاجة الى متنفس جديد تمكن أهالي محافظة خوزستان خلاله من متابعة الأحداث العالمية وعبر هذه الشاشة الجديدة التي سميت باسم مركز محافظة خوزستان - أهواز. وكان من الصعب تأسيس قناة عالمية غير حكومية في محافظة خوزستان ذات طابع ديموغرافي خاص ومليء بالتجاذبات القبلية ولكن سماحة السيد الموسوي الجزائري كرس كل جهوده الخيرة والانسانية للوصول الى هذا الهدف السامي .وبما أن محافظة خوزستان كانت وما زالت معرضة الى غزو ثقافي غربي فلابد ان تكون هنالك استراتيجية اعلامية وثقافية لصد الهجمات الاعلامية وتوعية الشباب خاصة العشائر العربية.

التركيز على الطابع الثقافي والابتعاد عن العصبية القبلية وترسيخ ثقافة أهل البيت عليهم السلام ومواجهة الافكار المتطرفة، وإفساح المجال امام الطاقات الشبابية لاظهار مواهبهم عبر القناة

وبطبيعة الحال، فأن تأسيس قناة إعلامية دائما ما يكون بحاجة الى دعم مالي ولوجستي كبيرين ولكن زعيم الحوزات العلمية بنفوذه وبقدرته وبحنكته ودأبه العظيم حطم كل العقبات التي كادت تحول دون تأسيس قناة إعلامية خاصة بالمحافظة. فجاء تأسيس قناة أهواز الفضائية كاستراتيجية هامة استطاعت من خلالها أن توحد الصفوف بين أبناء العشائر والطوائف الموجودة، لا بل تصبح منبرا لمحور المقاومة ولكل العرب في العالم. هذه القناة استطاعت بسرعة هائلة أن تدخل عقول ووجدان أهالي المحافظة شيبا وشبابا لأن اللغة الخطابية التي استخدمت في القناة كانت مزيجا بين اللهجة المحلية والفصحى، لذلك تقبلها الاهالي بكل سعة صدر وترحاب.

التركيز على الطابع الثقافي والابتعاد عن العصبية القبلية وترسيخ ثقافة أهل البيت عليهم السلام ومواجهة الافكار المتطرفة والدفاع عن قضايا الامتين الاسلامية والعربية، خاصة القضية الفلسطينية وإفساح المجال امام الطاقات الشبابية لاظهار مواهبهم عبر القناة ومواكبة الاحداث والمستجدات الاقليمية والعالمية، كلها جاءت ضمن استراتيجية قناة أهواز الفضائية. أيضاً ومن ميزات هذه القناة ان كل العاملين والكوادر الموجودة في القناة هم من أبناء وبنات المحافظة، وهذا خير دليل على وجود طاقات شبابية مؤهلة لأن تعمل لديمومية وبقاء القناة كمنبر فاعل لاهالي المحافظة. ومن الميزات الأخرى هي انتخاب حجة الاسلام الشيخ بيمان علي نجاد الذي هو موضع ثقة للفقيه المجاهد اية الله السيد الموسوي الجزائري حيث كان الرجل المناسب في المكان المناسب.

والشيخ بيمان علي نجاد قام بكل ما في وسعه لأجل أن تكون القناة مفتوحة امام الجميع دون اي تمييز، وهذا بالفعل ما حدث خلال السنوات العشر الماضية خاصة وان العشائر العربية اعتمدت القناة كملجأ لإيصال صوتها الى المسؤولين في البلاد. واليوم حينما نحتفل بالذكرى العاشرة لتأسيس هذه القناة نرى أن هذا المنبر الاعلامي قد دخل قلوب الملايين في ارجاء العالم الاسلامي والعربي واصبحت قناة أهواز تنافس اكبر القنوات الاعلامية في العالم. إن وجود برامج متنوعة شعبية و رسمية و ترفيهية وثقافية وسياسية ورياضية وتاريخية و وثائقية، جعل القناة في عداد أهم القنوات التي تجذب شرائح المجتمعات في الداخل والخارج.